

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

اه تجري من تحتها الانهار. كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ان رزقا اي اعطوا. منها اي منها هذه الشمار من ثمرة رزقا اي عطاء قالوا هذا الذي رزقنا من قبل - 00:00:00

لأنه يشبه ما سبقه. يشبهه في الحجر. يشبهه في اللون. يشبهه وفي الملمس كل هذه اشياء حسية يظنهما الانسان مشابهة لما سبق في لونها وايش؟ وحجمها وملمسها. لكن في المذاق لا. تختلف اختلافاً عظيماً - 00:00:20 لهذا قال اتوا به متشابها. تختلف وما اجمل والذ. للانسان اذا رأى هذه الفاكهة يراها وكأنها شيء واحد. فإذا ذاقها وإذا الطعم يختلف اختلافاً عظيماً. تجده يجد في نفسه حركة لهذه الفاكهة ولذة وتعجبها. كيف يكون هذا الافتتاح المتبادر - 00:00:50 والشكل واحد. اتوا به متشابها. ولهذا الان لو قدم لك فاكهة الواهنا سواء واحجامها سواء ومن لمسها سواء ثم اذا ذقتها وإذا حلو خالص وهذه مزيعني حلو مقرن بالحموضة - 00:01:20

وهذه حامضة تجد شيء لذة اكثر مما لو كانت على حد سواء او كان مختلفاً واتوبهم متشابها اتوا من من اتى ولا من اتى؟ من اتى الثاني ولا الاول من اتى ولا من اتى؟ لا الثاني الثاني - 00:01:40

اتوا به لأنه لو كانت من من الاول لقال اتوا به. نعم لكن اتوا به. يعني جيء اليهم به متشابها متشابها في ايش؟ قلنا في ثلاثة اشياء هذا اللي يحضرنا الان والله اعلم بما يكون. آآ في اللون - 00:02:10 والحجم والملابس. لكن في المذاق لا لأنه لو اتفق بالمذاق لصار هذا هو هذا لا فرق. اتوا الشارع ولهم فيها ازواج مطهرة. سبحان الله اذا ذكر الله الفاكهة ذكر الازواج. تأملها في - 00:02:30

في جميع الآيات ليش؟ لأنهم يكونون هم وزواجهم يتذكرون في هذه هذا العطاء وهذا الرزق. ان اصحاب جنة اليوم في شغل فاكهون هم وزواجهم في ظلال على ارائك متكئون. فتجد ان الله تعالى يقرن هذا بهذا - 00:02:50 لأن لأن كله تفقة لكن هذا تفقة من نوع وهذا تفكرة من نوع اخر. هذا تفكة في المذاق والمطعم وهذا تفكة من نوع ثاني لأن بذلك تتم النعمة النعمة. ولهم فيها ازواج ازواج جمع - 00:03:10

هل المعنى لكل واحد ازواج؟ ولا لكل فرد زوجة؟ لكن لما كانوا جمعاً قبل الجمع بالجمع الاول لأن الانسان في في الآخرة له ازواج متعددة والازواج جمع زوج. ويطلق الزوج على الذكر والانثى. وهذا - 00:03:30

قال زوج للمرأة وللرجل. قال الله تعالى ولكن نصف ما ترك ازواجاكم لكن في اصطلاح الفرضيين صاروا يلحقون التاء للانثى. فرقاً بينها وبين الرجل عند قسمة الميراث راتب. ولهم فيها ازواج مطهرة. طيب اذا اذا كانت المرأة - 00:03:58

ماتت وهي صغيرة لم تتزوج. يكون لها زوج في الآخرة؟ نعم. يكون لها زوج في الآخرة. اما من الدنيا واما من من ينشئهم الله عز وجل لأنه يبقى في الجنة فضل عن دخلها من اهل الدنيا فينشأ الله لها اقواما - 00:04:28

فيدخلهم الجنة بفضله ورحمته. وقوله مطهرة يشمل طهارة الظاهر والباطن. فهموا مطهرة من الاداء القذر لا بول ولا غائط ولا حيض ولا للنفاس ولا استحاضة ولا عرق ولا بخر مطهرة من كل شيء ظاهر. حسي. مطهرة ايضاً من الاقذار الباطنة - 00:04:48 كالغفل والحدق والكراهية والبغضاء وغير ذلك. مطهرة من كل شيء من كل قدر واذي ظاهري او او باطني. بخلاف ازواج الدنيا. لكن ازواج الدنيا مناسبة تماماً لزواجهم الذكور. لأنها اذا لم تظهر من هذا فزوجها. زوجها مثله. لكن في في الآخرة الكل - 00:05:18 مطهر ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون. وهذا تمام النية انهم خارجون في هذه الجنات. لا يبغون عنها حولا ولا يحولون منها.

ولا وكما جاء في الحديث ان لكم الا ان لا نعم ان تصحوا فلا تمرضوا ابدا وان تشبووا فلا تهربوا ابدا وان - 00:05:48
احيوا فلا تموتوا ابدا. فيتم بذلك نعيمه. لكن على نعيم يكون لاهل الجنة هو النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى هذا على نعيم. كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسرها النبي صلى الله عليه - 00:06:16

وسلم بانها النظر الى وجه الله. في هذه الاية في هذه الاية فوائد. منها نوعية تبشير الانسان بما يسره لقوله بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. ولقول الله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. وبشرناه بغلام عليم. بشرناه بغلام حليم. فالبشرارة - 00:06:36
فيما يسر الانسان من آ السنن المرسلين عليهم الصلة والسلام. طيب لكن اذا اذا كان يسر الانسان معصية الله. فهل تبشره؟ يعني انسان حصل له سرقة مثلا سرق نعم تجي تبشره تقول ما شاء الله هنأك الله بما سرقت نعم ابد طيب - 00:07:10
انما البشرارة فيما يسره وليس له عاقبة سيئة. وهل من ذلك ان تبشره بمواسم العبادة ما لو ادرك رمضان فقلت هنأك الله بهذا الشهر؟
الجواب نعم. وكذلك ايضا لو اتم الصوم فقلت هنأك الله بهذا العيد وتقبل منك عبادتك وما اشبه ذلك. فانه لا بأس به وقد كان هذا من عادة - 00:07:40

ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان الجنات لا تكون الا لمن جمع هذين الوصفين. الامام والعمل الصالح. فان قال قائل في القرآن الكريم ما يدل على ان الاوصاف اربعة. الایمان والعمل الصالح والتواصي بالحق - 00:08:10
التواصي بالصبر. قلنا ان التواصي بالحق والتواصي بالصبر من العمل الصالح. لكن احيانا بعض افراد العام لعلة من العلل وسبب من الاسباب. ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان ان من - 00:08:30
الى عملا سينا فانه لا يبشر بهذا. بالجنات. لقوله وعمل الصالحات. لكن من عمل عملا سينا فان كان مجتهدا فاخطاً فله اجر. ويسلم من اللائم. وان كان غير مجتهد ولا باذل جهده فانه يكون - 00:08:50

اثمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر ومن فوائد الايات الكريمة ان جزاء ان جزاء المؤمنين العمل الصالحات اكبر بكثير مما - 00:09:10
ما عملوا. واعظم. لانه مهما امنوا وعملوا فالعمر محدود. وينتهي لكن الجزاء ايش؟ الجزاء لا ينتهي ابدا. هم مخلدون فيه ابد الاباء.
ذلك ايضا الاعمال التي يقدمونها هي قد يشوبها كسل قد يشوبها تعب قد يشوبها - 00:09:30

آ اشياء تنقصها. لكن اذا من الله عليهم فدخلوا الجنة فالنعم كامل. ومن فوائد الايات الكريمة ان الجنات انواع. لقوله جنات. وقد يقال ان هذا لا دلالة فيه لان جنات جمع مقابلة لجمع وهو قوله لهم جنات لكن - 00:10:00
السنة بل القرآن جاء بان الجنات انواع. قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنستان ثم قال ومن دونهما جنستان فهي انواع. وقال النبي عليه الصلاة والسلام جنستان من ذهب انيتها وما فيها وجنستان من فضة انيتها وما فيها - 00:10:30

ومن فوائد هذه الاية الكريمة تمام قدرة الله عز وجل بخلق هذه الانهار من غير سبب معلوم الدنيا. لان الماء عندنا في الدنيا معروف.
اسباب. الانهار المائية معروفة من اسبابها. كذلك اللبن معروف - 00:10:50
من اين ينتج العسل المعروف والرابع الخمر معروف لكن في الجنة لا ينشئه الله عز وجل انهار تجري وقد جاء في الاثر انها تجري من غير اختوت. يعني لم يحفر لها حفر. ولم لا يقام لها اعضاد تمنعه - 00:11:10

بل النهر يجري يتصرف فيه الانسان بما شاء. يوجهه حيث شاء سبحان الله قال ابن القيم رحمه الله انهارها في غير احدود جرت سبحان ممسكتها عن الفيضان ومن من فوائد الاية الكريمة ان من نعيم اهل الجنة انهم يؤتون بالرزق متشاربها - 00:11:40
وكلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. وهذا من من تمام النعيم والتلذذ بما يأكلون. ومن فوائد الاية الكريمة اثبات الزواج في الاخرة اثبات الزواج في الاخرة. وانه من كمال النعيم. وعلى هذا فيثبتت الجماع او لا؟ يثبتت - 00:12:10
ولكن اذا ثبت الجماع هل يحصل الاذى الذي يحصل بجماع نساء الدنيا؟ الجوab لا ولهذا ليس في الجنة مني ولا منية. والمني الذي خلقه الله عز وجل انما خلقه بقاء النسل لان هذا مشتمل على اه المادة التي يتكون منها الجنين - 00:12:40
يخرج باذن الله تعالى ولدا. لكن في الاخرة في الجنة لا. لا يحتاجون الى الى ذلك. لان لا حاجة اذ ان الموجودين سوف يبقون ابدا

الابدين. لا يفني منهم احد. ثم هم ليسوا بحاجة الى - [00:13:10](#)
احد يعينهم ويخدمهم. الولدان تطوف عليهم. باكواب واباريق وكأس من نعيم. ثم هم لا يحتاجون ايضا الى احد يصعد الشجرة ليجني ثمارها. بل كما قال تعالى في فيها نعم وجنى الجنتين دان حتى ذكر العلماء ان الرجل ينظر الى الثمرة - [00:13:30](#)
في الشجرة يحس انه يحبها مثلا فيدندو منه الغسل حتى يأخذها. الله اكبر ولا تستغرب هذا يعني نحن في الدنيا نشاهد مثل هذا الشيء يعني بمعنى نشاهد ان الشيء يدندو من الشيء - [00:13:57](#)

بغير سبب او بغیر صلة محسوسة. لكن في الاخرة ابلغ وابلغ. طيب ومن فوائد الاية الكريمة ان اهل خارجون فيها. ان اهل الجنة خارجون فيها ابد الاباء. لا يمكن ان - [00:14:17](#)

تفني ولا يمكن ان يفني من فيها. وقد اجمع على ذلك اهل السنة والجماعة. وانكر من من انكر وانكر ذلك من انكره من اهل الفلسفة الذين قالوا ان الله يتمتنع عليهم دوام الفعل في الازل - [00:14:47](#)

وفي الابد والعياذ بالله يجعل الله معطلا في الابتداء ومعطلا في الانتهاء. حتى قال بعضهم والعياذ بالله ان الجنة تفني بمن فيها والانسان رافع لقمته الى فمه. فيحل الفناء ويبقى رافعا للقمة. بياكل تبقى اللقمة ويده فانية. نعم - [00:15:07](#)
كما قال ابن القيم في في التونية ان العطاف اتى بضحكه بضحكه مجانية. كذلك الانسان مع اهله مع زوجته يجامعها فيأتي وقت الفناء. نعم. ويبقى معها ابد الابدين. ثانيا الله العافية. على كل حال الجنة اهلها خارجون فيها باجماع اهل السنة. ابد الابدين. والنار كذلك على القول - [00:15:37](#)

المتعين ما هو الراجح انها لا تفني انها تفني قصدي اعوذ بالله النار على القول المتعين انها لا تفني وانها باقية ابد الابدين. بنص كلام رب العالمين عز وجل. وقد بينا ان الله نص على ذلك - [00:16:07](#)

في ثلاثة ايات من كتاب الله وكررنا هذا كثيرا وما كنا نظن ان احدا من الناس يقول بانها تفني من اهل جماعة. وقد استغرب شيخنا عبدالرحمن المساعدي رحمه الله كون ابن القيم عفا الله عنه حاول ان - [00:16:27](#)

يرجح القول بفناها في كتاب الشفاء العليم. وقال شيخنا ان هذه تعتبر كبوة من هذا الجواب وغلط وغلطا عظيما. كتبه على على هامش الكتاب. ولا شك ان ما قاله شيخنا حق وانه الانسان يستغرب ان مثل هذا الفهم من العلماء يذهب هذا الى تقوية هذا المذهب - [00:16:47](#)

ان كان لم يصرح بانه اختاره لكن يذهب الى تقويته مع انه باطل بنص القرآن - [00:17:17](#)